العدد (1753) السنة السابعة - الخميس (25) اذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

علاقة محرمة بين يتيمة ومتبنيها

تدفعها الى قتل زوجته التي احتضنتها واحسنت اليها !

حقنة مضاعفة اودت بحياة الزوجة

بغداد / سها الشيخلي

دارت أحداث هذه الجريمة في احدى محافظات العراق وكانت الجانية فيها فتاة جميلة وخجولة ذات ملامح وديعة يتيمة الابويين لجات الى احدى قريباتها لرعايتها بعد تهجير اسرتها ومقتل ابويها لتجد الملاذ الامن في كنف اسرة كانت تواقة الى الابناء وصارت جميلة وهذا هو اسمها الابنة المدللة.. وأشاعت البهجة والفرح في اركان ذلك البيت الهاديء الساكن سكون الموتى لكن جميلة لم تحفظ لذلك البيت حرمته ولا هدوءه بل إحالته الى جحيم .. فما هي قصة جميلة ؟ وكيف انقلبت تلك الفتاة الوديعة الى امراة شريرة قاتلة؟

أمنية تتحقق

لم تكن دوافع ارتكاب هذه الجريمة مقنعة وان كانت الجريمة بحد ذاتها عملا مخلا بالاخلاق الانسانية والاعراف والاديان السماوية الا ان ظروف ارتكاب هذه الجريمة لها ابعاد عديدة منها التنكر لسيدة طيبة اوت فتاة يتيمة وعاملتها كابنتها بعد ان عانت من عدم الانجاب مع ما تملكه من اموال طائلة الا ان تلك الاموال عجزت عن تحقيق حلم السيدة كريمة إنجاب طفل يشيع الفرح والسعادة في ارجاء البيت الذي ظل ينتظر صخب الاطفال ومرحهم بفارغ الصبر ولكن دون جدوى، وبعد طول انتظار جاء الفرج عن طريق سيدة قريبة لكريمة لتخبرها بأن عوائل عديدة قد تم تهجيرها في احدى مناطق العراق (وما اكثر المهجرين في العراق قبل اعوام) وان ابنة عم لها قد قتلت هي وزوجها في انفجار لغم في تلك المنطقة ولم يبق لهم سوى ابنة واحدة لا يتجاوز عمرها الـ١٥ عاما وهي الان وحيدة دون معيل ومن واجب القرابة ان ترعى كريمة تلك الابنة لانها الاقرب اليها من الجميع، رغم المأساة التي حلت على راس الفتاة جميلة فانها في الاخير حلت ضيفة على ابنة عم امها، لكن السيدة كريمة فرحت بالفتاة جميلة واوتها واحسنت اليها وعاملتها كابنتها وكانت فرحة زوج كريمة كبيرة هي الاخرى فقد وجد في الفتاة جميلة صورة لابنته التي ظل ينتظرها طويلا ..وتحققت امنية كل من الزوجين في وجود ابنة لهم والتي صارت محط رعاية و اهتمام من قبل الزوجين، اما جميلة فقد وجدت في ذلك البيت ضالتها في الرعاية والاهتمام فقد كانت عائلتها السابقة تعيش شظف العيش والفاقة.

الرغبة في العمل

ومع ان جميلة كانت غير محتاجة الى العمل الا انها ابدت رغبتها في الدخول الى اعدادية التمريض لتكون ممرضة في المستشفى العام في المحافظة، وكانت تحمل شهادة الدراسة الابتدائية، مانعت في بداية الامر امها الجديدة لانها لم تكن بحاجة الى ان تعمل جميلة لكي تعيل نفسها فكل شيء متوفر لها بل يزيد عن حاجتها، التجات جميلة الى متبنيها (زوج كريمة) لكي يقنعها في امر الانخراط في دراسة فن التمريض، ذلك ان كريمة كانت تعاني من أمراض مزمنة عدة منها ارتفاع ضغط الدم والسكري وان كانت الاعراض في البداية بسيطة الا ان جميلة أقنعت عمتها بأنها عند التخرج ستكون ابنة وممرضة لها، ولما كانت كريمة لا تقوى على رد طلب جميلة مهما كان صعبا فقد رضخت في النهاية لذلك الطلب وبتشجيع من زوجها، ذهبت جميلة الى الدراسة وكانت المتفوقة على قريناتها، الا ان خروجها من البيت كل يوم للدوام قد قادها الى الاهتمام بمظهرها واناقتها لاسيما وان عمتها لم تكن تبخل عليها بالمال فاخذت تذهب الى صالون الحلاقة والى الخياطة وتشتري اجمل واغلى الملابس حتى بدت فتاة اخرى غير تلك اليتيمة البسيطة، وصارت لها شخصية قوية وثقة بالنفس عالية مع جمال اخاذ وساحر، وصار الجميع ينظر اليها بإعجاب، وأولهم عمها الذي وجد فيها امراة جميلة وفاتنة وذات حضور كبير وصارت عندما تعانقه في خروجها او رجوعها لا تجد تلك البراءة ولا ذلك الحنان الابوي الذي عاشته معه منذ ٤ سنوات، وتمادت هي الاخرى في تلك العلاقة التي تطورت من الابوة الى شيء اخر تشعر به لاول مرة، وسالت صديقاتها عن اسرار الترابط العاطفي بين الجنسين فكانت الاجابات تاتيها مشوشة غير واضحة المعالم، أرادت جميلة ان تجرب تلك العاطفة التي تتهامس بها الزميلات في مدرسة التمريض فوجدت في عمها كل الشروط المطلوبة لكي يكون فارس احلامها لاسيما وان عواطفه هو الاخر بدات تتغير نحوها،خاصة وانه كان اصغر من عمتها بعشر سنوات وانه كان على درجة من الوسامة وفوق هذا وذاك فهو اول رجل تفتحت عيناها عليه منذ ان كانت في سن الخامسة عشرة، كما صارت تسمع منه كلمات الغزل الرقيقة التي يهفو اليها قلب كل فتاة مراهقة، وتطورت العلاقة بينهما وصار لا يقوى على فراقها حتى عندما تذهب الى اعدادية التمريض، وكانت العمة غافلة عما كان يدور في ذلك البيت.

ظروف ارتكاب الجريمة

ومرت السنوات وتخرجت جميلة بتفوق من اعدادية التمريض واشتغلت في المستشفى العام في المحافظة وكانت محط اعجاب وتقدير الجميع وكانت تقدم العناية الفائقة للمرضى وخاصة النساء والاطفال واصبحت جميلة اجمل ملاك رحمة عرفتها تلك المستشفى، وكانت تغيب عن البيت في خفارات ليلية الا ان زوج عمتها كان لا يقوى على فراقها فكان يحضر للاطمئنان عليها وتطورت العلاقة بينهما لتصبح علاقة محرمة بين رجل وامراة ولكون الحب الجارف الذي جمعهما قد قادهما الى ذلك ، واخبرها عمها انه سوف يتزوج بها اذا ما توفت زوجته لانه لا يستطيع ان يتزوجها الان لان زوجته سوف تحرمه وتحرمها من املاكها الواسعة، فظل الاثنان ينتظران تلك الوفاة بفارغ الصبر، وصادف ان مرضت العمة وادخلت الى المستشفى واجريت لها عملية لاستئصال الغدة الدرقية وكانت جميلة تشرف على علاج عمتها واعطائها الدواء والحقن بنفسها، وفي هذه المناسبة اخبرها عمها ان الفرصة الان مواتية لهما في التخلص من كريمة وما عليها الان الا ان تضاعف جرعات الدواء للمريضة لكي تجعلها في عداد الموتى ويخلو لهما الجو ويتزوجان بكل يسر وسهولة، وانتظرت جميلة تعليمات الطبيب لكي تتصرف بالجرعة الدوائية المميتة، وعندما كتب الطبيب المعالج نوع الحقن الواجب اعطاؤها للمريضة ذهبت جميلة الى الصيدلية القريبة من المستشفى وطلبت حقنا اخرى غيرها تعمل على تخثر الدم وبسرعة وان تلك الحقن محظور اعطاؤها الى المرضى المصابين بضغط الدم المرتفع والذين يعانون من خفقان في القلب وكانت العمة كريمة تعاني من تلك الأمراض، وقد اخبرها الصيدلي ان هذه الحقن لا تعطى لكبار السن ولا للمصابين بضغط الدم وخفقان القلب وكان الصيدلي على صلة قرابة بالسيدة كريمة دون علم الممرضة جميلة بذلك، واتفقت جميلة مع متبنيها وعشيقها في الوقت نفسه للتخلص من الزوجة كريمة في الليل عندما تحين فرصة اعطاء الحقنة للمريضة، وفي تمام الساعة الثالثة ليلا اعطت جميلة الحقنة المحرمة لمتبنيتها التي وثقت بها وربتها وانتشلتها من التشرد المؤكد، وفي الصباح اصيبت كريمة بنوبة من الخفقان والحمى الشديدة والرعشة وادخلت الى ردهة الإنعاش، وقد تغير لون جلدها الى الأزرق، وجاء الطبيب المعالج وسال عن نوع الحقن التي اخذتها المريضة في الليل فاخبرته جميلة انها اعطت الحقن التي كتبها هو بنفسه وعند التاكد من الصيدلية الخافرة كان الجواب ان لا احد قد جاء لاخذ اية حقن تذكر في تلك الليلة.

شكوك يؤكدها الصيدلي

وما هي الا ساعات حتى فارقت العمة كريمة الحياة وكان تشخيص اسباب الوفاة هو التسمم الدوائي وجاءت شقيقة كريمة التي تعمل هي الاخرى ممرضة لتتهم جميلة بالتقصير في واجبها ومن انها ربما اعطت جرعات كبيرة من الدواء للمريضة ما جعلها تفارق الحياة والقت الشرطة القبض على الممرضة المعالجة ووضعتها في موضع التحقيق والاستجواب خاصة وان قسم الصيدلية الخافرة قد نفت صرف اية حقن للمرضى في تلك الليلة ووصل خبر وفاة كريمة الى قريبها الصيدلي فجاء الى مركز الشرطة للادلاء بشهادته من انه قد صرف نوعا من الحقن الى الممرضة جميلة محذرا اياها من اعطائها الى مرضى الضغط ومرضى القلب وكانه بذلك على علم اكيد بنيات الممرضة جميلة، اما الطبيب المعالج فقد نفى ان يكون قد كتب للمريضة ذلك النوع من الحقن وطلبت قريبة كريمة الممرضة ان يتم تشريح جثة المتوفية، وعند التشريح تبين ان المريضة قد تسممت بفعل تلك الجرعات الفعالة من الحقن المحظور تداولها في حالة كريمة، وبذا ثبت بالبرهان الواضح ان الموضوع ليس وفاة بل هو جريمة قتل تم تدبيرها وتنفيذها من قبل الممرضة جميلة، الا ان الزوج كان يظن انه سوف يفلت من العقاب باعتباره احد الشركاء في الجريمة الا ان جميلة اعترفت انها انما خططت ونفذت الجريمة مع زوج المجني عليها وان لها علاقة محرمة معه، فتم القاء القبض على الزوج ايضا وصدر الحكم بحقهما من قبل محكمة الجنايات بالسجن المؤبد للممرضة جميلة والسجن لمدة ١٥ سنة لزوجها، وهكذا تسدل الستارة على حياة بيت كان الى وقت قريب يعج بالحياة وتملاه السعادة.

عقاباً على خيانته لها

زوجة توهم زوجها بإصابته بالايدز الذي تحمله الخادمة

بغداد / إيناس طارق

اكفهر وجه الزوج وتصبب من جبينه العرق وسقط،على اقرب مقعد بمجرد معرفته ان الخادمة الفلبينية، تم ترحيلها لبلدها بعد اكتشاف إصابتها بالايدز، صمت الزوج ولم يرد بكلمة واحدة، واذا نطق وتكلم ماذا سوف يقول، تربطه بالخادمة علاقة جنسية وكيف يمكن ان يعترف ومن المؤكد ان هذا المرض،الرهيب قد انتقل اليه وان اسمه قد يشطب في اي لحظة من سجلات الأحياء.

لم تكن الزوجة تنتظر، منه إجابة فهي من دبرت هذه الخطة، للانتقام من الخائن الذي زاغت عيناه على امرأة اقل منها جمالا،تركته يموت في اليوم الف مرة، بينما هي تواصل الضغط عليه ليقول لها لماذا هو تائه وحزين، ومكتئب وكأنها تشفق عليه، ولا تعرف شيئا عن أسباب اكتئابه، أصابه الضعف ولم يستطع النوم ولم يفكر، في إجراء تحاليل طبية، ليتأكد مما كان المرض قد أصابه ام لا! فالإنسان يخشى ان تتحول الهواجس الى اليقين، انتابته حالة من عدم الرغبة في الحياة وأصر على ان يستقيل من وظيفته في الشركة التي يعمل فيها في دولة ليبيا ويعود فورا الى العراق، وكأنه يريد ان يموت بين أهله،في بغداد.

وعندما وصلت الزوجة الى العراق بصحبة زوجها أكملت خطة التنكيل به وأقامت دعوى تفريق بعد ان تركت موضوع الخادمة الفلبينية بعد ان كنت رافضة ان تكون الخادمة من الجنسية الفلبينية ولماذا لا تكون من الهند او مصر، أجاب زوجي لان الفلبينية أفضل حرصا حسب ما سمع من الكثير من الأشخاص الذين يعملون معه، فضلا عن تكلم الفلبينية اللغة الانكليزية وهذا يساعد في دراسة الأولاد في فهم اللغة الانكليزية بصورة أفضل، وحسب قول زوجها (يضرب عصفورين بحجر).

وافقت وتحمست للفكرة واسرعنا في انجازها بالذهاب الى مكتب تشغيل الخادمات في ليبيا، وتم اختيار خادمة بمواصفات معينة، وبعد أيام من إكمال الإجراءات أرسلت الخادمة الى البيت،كانت فتاة جميلة شابة تبلغ العقد الثاني من العمر،ترتدي ملابس مكشوفة قليلا!

وبعد ان دخلت الخادمة الى غرفتها التي خصصت لها في البيت، طرحت عليه ملاحظة ارتدائها الملابس المكشوفة أجابني زوجي، الآن أصبحنا في حرية من مسؤولية الأولاد، كنت مطمئنة اثناء خروجي وذهابي للجامعة والسوق، وكنت اشعر بالفخر والنشوة اكثر عندما اصطحب الخادمة معي في كل مكان أذهبه!

لكن بعد فترة من الوقت بدأت ألاحظ تغيرات على زوجي فقد أصبح بعيدا في كل شيء حتى في غرفة نومي، وكان هناك حاجز، وأحسست انه يخونني وهذا ما بدأ واضحا من تصرفاته مع الخادمة التي بدأت تستنزف أموالنا وترسلها الى أهلها بجوالات شهرية، لم أعاتبه فهو لا يستحق العتاب .

قفزت في ذهني فكرة وحيلة رهيبة انتقم بها لكرامتي وبدأت في تنفيذها عندما سنحت لي اول فرصة بسفر زوجي الى احد فروع الشركة الواقعة في منطقة أخرى غير التي نسكنها وتطلب ذلك بقاءه مدة أسبوعين، ذهبت في اليوم نفسه الذي سافر فيه الى مكتب تشغيل الخادمات، طلبت منهم ابعاد الخادمة لانها تسرق ويجب تسفيرها والا أبلغت الحكومة الليبية وهذا سوف يؤثر على سمعة المكتب؟ وبعد مرور ايام أكملت الإجراءات واستلمت الخادمة جواز سفرها،ورحلت الى بلدها الفلبين، وعندما عاد زوجي وأخبرته ان الخادمة هجرت الى بلدها انهار خصوصا بعد إخباره بقصة إصابتها بمرض الايدز .

وهذا كان أفضل عقاب للرجل الخائن الذي يلجأ للخيانة ويترك زوجته تعيش في دوامة الحيرة والشك والغيرة، لذلك جعلته يموت في اليوم الف مرة بينما اراه يتقلب ويحترق من الخوف وعذاب الضمير وبمجرد عودتنا الى العراق أقمت دعوى طلاق وحصلت عليها وعلى حقوقي كافة وحتى الآن لا يعلم الحقيقة الا في حالة قراءته هذا التحقيق.

جرائم المحافظات

قتل ابنة أخيه ومن ثم ابلغ السلطات الأمنية عن اختفائها !

بغداد/المدى

بتاريخ ١٨\٨\ وفي الساعة السابعة والنصف صباحا،خرجت الطفلة سارة من البيت وهي تمشي بخطى الطفولة وتعلو وجهها ابتسامة بريئة وتمسك بين طيات يديها الصغيرة مبلغاً من المال، لتشتري الحلوى قبل ذهابها الى المدرسة،وما ان عبرت الشارع حتى قتلت دهسا بدراجة نارية، ومن ثم تختفي جثة الطفلة ولم يعلم عنها شيء ليظن أهلها انها قد تكون خطفت وليشيع الأمل في نفوسهم بإلقائها من جديد،لتعود تحمل حقيبتها المدرسية التي وجدت مرمية على الأرض، وتكمل مشوارها في الحياة.

الأم تروي المأساة

تقول والدة الطفلة سارة ذات الثماني سنوات، بان ابنتها خرجت من البيت ذاهبة الى المدرسة،وكعادتها كل يوم تأخذ مبلغاً من المال لتشتري به الحلوى من المحل المجاور للمدرسة والذي يبعد عن البيت مسافة شارعين، لكن ابنتها لم تعد بعد انتهاء الدوام ومرت ساعة من الوقت والطفلة لم تظهر، الأمر الذي أثار الفزع والخوف داخلها بعد ذلك وبعد طول انتظار طويل،تطلب منها الأمر القيام بإجراء اتصال هاتفي بشقيق زوجها المدعو(خ.ر)، الذي يعمل حارسا في شركة الأمان للمقاولات، اضافة الى سكنه معهم في البيت نفسه لتخبره بان ابنتها لم تعد الى البيت، وسبب الاتصال بشقيق زوجها قبل اخبار والدها الذي يعمل في مدينة بغداد لإمكانية الاتصال بالجهات الأمنية المتواجدة في محافظة كربلاء .وبعد ذلك ذهب عم الطفلة الى مركز شرطة حي الحسين الواقع في المحافظة للإبلاغ عن فقدان ابنة اخيه،وتعميم أوصاف الطفلة.

المقبرة وجثة الطفلة

بتاريخ ٢٩\٨ \ حضر والد الطفلة الى مركز الشرطة الواقع في حي الحسين واخبرهم بانه وجد ابنته مقتولة ومرمية في مقبرة وادي السلام ملفوفة ببطانية، وموثوقة الأيدي والأرجل وعلم بمكان الجثة بعد ان اخبره أبناء الجيران بأنهم شاهدوا جثة مرمية لطفلة في مقبرة حي السلام، وبعد ذلك ذهب الاب بصحبة مفرزة أمنية ليجدوا الجثة متروكة في احد القبور المفتوحة، لتنقل الى الطب العدلي لمعرفة أسباب الوفاة.

من ضحايا الحقد

إثارة الشكوك

لكن إصرار والدة الطفلة على تقديم شكوى ضد شقيق زوجها اثار حوله الكثير من الشكوك لكونه من أرباب السوابق ومحكوماً بخمس سنوات بجريمة ممارسة اللواط، إضافة الى وجود خلافات عائلية معه وبعد إكمال الإجراءات تم إلقاء القبض على عم الطفلة وصديقه المدعو (ع. الحميد) لانه كان الصديق المقرب ويلازمه ليل نهار ولا يفارقه، وبعد مواجهة المجرمين بالأدلة والبراهين اعترف عم الطفلة بانه من قام بقتلها دهسا بالدراجة النارية انتقاما منها لانها كانت تتشاجر مع أطفاله.

اعترافات المجرم

يقول المجرم (خ) قررت قتل ابنة أخي عندما شاهدتها تمشي في الشارع لوحدها، واثناء ذلك كان بصحبتي (ع.الحميد) فقررنا قتلها بالدهس وفعلا فعلنا ذلك وعندما سقطت على الأرض، قمنا بنقلها بسرعة الى مقبرة وادي السلام وعندها شاهدنا قبرا محفورا فقمنا بإنزالها فيه وربطنا أيديها وأرجلها بواسطة وشاح كانت ترتديه الطفلة، وسبب فعل ذلك كان لجعل ذويها يعتقدون بأنها مخطوفة في حالة العثور على جثتها، ومن ثم قام عمها بوضع كيس اسود داخل فمها وآخر على رأسها ومن ثم وضع الجثة تحت لحد القبر، وبعدها افترقنا، وعندما اتصلت والدتها وأخبرته عن فقدان سارة، قام بالبحث مع ذويها وحتى المقبرة دخلها معهم لكنه لم يتوجه نحو مكان دفنها، وبعد ان وجدوا الجثة حضر مراسيم الدفن والعزاء كل ذلك كانت الغاية منه إبعاد الشبهات عنا، لكن لابد للحقيقة من ان تظهر يوما وينال المجرم عقابه مهما طال او قصر الوقت لارتكاب جريمته.

جريمة في صلاح الدين

ياسين يبلغ من العمر ٧ سنوات وأثناء خروجه من البيت للذهاب الى احد المحال القريبة من البيت، قام مسلحون يستقلون سيارة نوع (بيك اب) بيضاء اللون، بخطفة وفي اليوم نفسه قام الخاطفون بالاتصال بوالد الطفل وتهديده بقتل الطفل اذا لم يدفع مبلغ الفدية المالية،وبعد جمع الأدلة وإثارة الشكوك حول بعض الأشخاص المتواجدين في المنطقة تم إلقاء القبض على المتهم (خ.ص)، ومواجهته بالتسجيلات الصوتية لمكالمات الموبايل الحاصلة مع والد الطفل،واعترف بقيامه بخطف الطفل وكيفية تنفيذ العملية التي تمت بمساعدة صاحب المحل القريب من بيت الطفل ياسين، ومن ثم حبسه في احد حقول الدواجن القريبة من المنطقة.

وبعد مضي ثلاثة أيام تم نقل الطفل الى منطقة عين الفرس ومن ثم شنقه بواسطة شماغ ورميه في إحدى الحفر القريبة من الموقع .وبعد البحث عنهم تم استدراجهم بالاعترافات الكاملة والغاية من الخطف كانت هي بسبب المال وإثارة الفزع والخوف لدى أهالي المنطقة لأنهم قرروا في حالة نجاح العملية الأولى الاستمرار بتنفيذ عمليات خطف الأطفال وابتزاز عوائلهم لدفع الأموال مقابل إطلاق سراحهم.